مؤسسة إنكي للدراسات والبحوث
Enki Foundation for Studies and Research

مارك سافايا مبعوثًا أميركيًا خاصًا إلى العراق

تقدير موقف

د. رائد فاضل الحسني

اللجنة الاجتماعية - مؤسسة انكي للدراسات والبحوث

الخلاصة

يُنظر إلى تعيين مارك سافايا (رجل أعمال أمريكي من أصل عراقي) مبعوثًا خاصًا إلى العراق، والذي أُعلن عنه يومي 19 و20 أكتوبر/ تشرين الأول 2025، على أنه مؤشر على نهج أكثر براغماتية/ اقتصادية من واشنطن تجاه بغداد قبل انتخابات 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 2025. وتتركز المكاسب المحتملة للعراق على فتح قنوات الاستثمار المباشر وتسريع تطوير الطاقة والبنية التحتية. وتتمحور المخاطر حول إثارة حساسية بعض الأحزاب والتيارات السياسية المقربة من الجمهورية الإسلامية الايرانية، على الرغم من أن المواقف الأولية للإطار التنسيقي (المكوّن الشيعي الحاكم) بدت هادئة، واصفةً الخطوة بأنها خطوة طبيعية تُسهِّل التنسيق الفني ولا تمسّ السيادة. ويضفي توقيت التعيين رسالة إلى العراقيين مفادها دعم «الإصلاح والشراكات» بدلًا من العسكرة. ان اختيار شخصية ذات خلفية في القطاع الخاص/ الاستثمار يشير إلى تفضيلها للتأثير الاقتصادي والمشاركة المجتمعية على النهج القائم على الأمن فقط، وهو التحول المناسب لفترة ما قبل الانتخابات حيث تمثل قضايا التنمية موضوعا موحدا.

اولاً- الأثر الايجابي المتوقع على الاقتصاد العراقي

أ. ان وجود مبعوث خاص يختصر الزمن البيروقراطي بين البيت الأبيض (القطاع الخاص الأميركي) من جهة والحكومة العراقية من جهة أخرى، على ملفات الطاقة، والغاز المصاحب، وشبكات النقل، ومناطق صناعية مشتركة (تُفهم من طبيعة المنصب وتصريحات "تعزيز الشراكة").

ب. ان خلفية مارك سافايا كرجل أعمال قد تدفع نحو أدوات حوافز واستثمارات مباشرة بدل برامج معونات بطيئة المردود - وهو ما تحتاجه بغداد لتقليص فجوة البنى التحتية سريعًا. أي تركيز على الشراكات لا المساعدات (استدلال من الخلفية المهنية والتكليف السياسي).

ثانياً- المخاطر والتحديات

أ. قد تقرأ بعض التيارات والأحزاب السياسية المقربة من الجمهورية الإسلامية الايرانية في هذا التعيين تعزيزًا للنفوذ السياسي الأمريكي قبل الانتخابات، مما قد يدفعها إلى رفع مستوى خطابها الرافض للتدخل. مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن الإطار التنسيقي قد اتسم بالهدوء حتى الآن (خطوة طبيعية وتنسيق فني). هذا يقلل من احتمالية التصعيد، لكنه لا يمنعه إذا ارتبط لاحقًا بعقوبات/ شروط سياسية.

ب. ستراقب حكومة طهران وحلفاؤها مدى ربط تعيين المبعوث الأمريكي الخاص مارك سافايا بملفات حسّاسة (القوات الأميركية، ضبط تحويلات الدولار، تعاون أمني). أي تحرّك يُفهم كتقييد لحلفاء إيران قد ينعكس توترًا إعلاميًا/ برلمانيًا وربما ميدانيًا منخفض الشدة.

ج. ان خلفية مارك سافايا غير الدبلوماسية قد تُستهدف بتشكيك سياسي/ إعلامي حول الخبرة/ الأولويات وهو نقد طُرح في تغطيات أميركية محلية، ما يفرض عليه بناء قنوات ثقة عراقية واسعة ومنع تصنيفه "قناة لفئة بعينها".

ثالثاً- التأثير المحتمل على الانتخابات البرلمانية (11 نوفمبر 2025)

أ. ان تثبيت موعد الاقتراع كان سابقًا في 2025/11/11؛ ويأتي التعيين قبل 3 أسابيع تقريبًا - توقيت يسمح بتوظيف رمزي/ إعلامي أكثر منه تأثير مؤسسي مباشر في قوانين أو تحالفات. لذلك من المتوقع ان تسوق الأحزاب والحركات الموالية للتقارب مع واشنطن خطوة "المبعوث الاقتصادي" كفرصة للاستثمارات

والوظائف وخطابات للحملات الانتخابية، بينما قد تستثمر قوى أخرى في سردية "الوصاية" - لكن موقف الإطار التنسيقي يقلّل من قابلية التضخيم.

ب. تتمثل الرسالة الخارجية بأن واشنطن تضع الإصلاح الاقتصادي والشراكات على الطاولة، انسجامًا مع مطالب بعض الأحزاب والكتل السياسية. اما داخلياً فقد يمنح الحكومة وفاعلين داعمين للتقارب مع واشنطن مادةً إيجابيةً في موسم انتخابي محتدم ومن دون كلفة أمنية عالية.

رابعاً- الدلالات الاستراتيجية للتعيين

أ. **تحول في المقاربة الأميركية تجاه العراق:** يبدو ان واشنطن تنتقل من إدارة الأزمة الأمنية إلى تفعيل النفوذ الاقتصادي والسياسي المباشر. ان وجود شخصية "غير رسمية" رجل أعمال وليس سفيراً يشير إلى مرونة تكتيكية (الولايات المتحدة تريد الانفتاح على أطراف متعددة من السياسيين إلى رجال الأعمال والمرجعيات الدينية).

ب. **رسالة إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية:** ان تعيين مارك سافايا يحمل إشارة مباشرة إلى طهران بأن واشنطن لن تترك الساحة العراقية خالصة لها، وأنها بصدد إعادة تموضع ناعم يهدف إلى تقليص نفوذها دون صدام مباشر.

ج. **الارتباط بالانتخابات الأميركية:** تعيين مارك سافايا ينسجم مع حملة ترامب الانتخابية التي تركّز على استعادة (هيبة أميركا في الخارج) من خلال خطوات رمزية. مارك سافايا من داعمي ترامب في ميشيغان، وهي ولاية حاسمة انتخابياً تضم جالية عراقية وعربية كبيرة. لذلك فأن قرار تعيين مارك سافايا مبعوثا خاصا في العراق يخدم أيضاً هدفاً انتخابياً داخلياً إلى جانب الهدف الاستراتيجي في الشرق الأوسط.

خامساً- تقدير ختامي

أ. **الفرص:** إذا نجح مارك سافايا في بناء شبكة اتصالات فعالة فقد يسهل دخول استثمارات أميركية جديدة إلى العراق ويسهم في خلق ديناميكية اقتصادية تهم

واشنطن وبغداد على حد سواء. كما أن خلفيته العراقية المسيحية تمكّنه من فهم أبعاد الأقليات والعراق المتعدد الثقافات، ما قد يُكسبه مصداقية محلية.

ب. **المخاطر:** تزاحم الأولويات بين البعد السياسي (فرض النفوذ الأميركي، مسائل الأمن، علاقة العراق بالجمهورية الإسلامية الايرانية) والبُعد الاقتصادي – وإذا انتصر البعد السياسي بقوة، فالعراق قد يرى ذلك على أنه تدخل مباشر مما قد يولّد ردود فعل سلبية. أيضاً، ان غياب الخبرة الدبلوماسية التقليدية قد يضعف قدرت المبعوث الأمريكي الخاص على التنقل بين التعقيدات العراقية (الطائفية، الإقليمية، الحزبية).

ج. **الإدارة المُثلى للمخاطر:** تثبيتَ إطار عمل اقتصادي - فني واضح للمبعوث، مع شفافية أمام البرلمان والقوى السياسية لتقليل التأويل السيادي.

د. **النفوذ الناعم:** من منظور التحليل السياسي الواقعي يمكن القول إن تعيين مارك سافايا يمثل اختبارًا لقدرة واشنطن على إعادة بناء نفوذ ناعم داخل العراق بعد عقد من التراجع. واختبار للعراق في قدرته على التوازن بين واشنطن وطهران دون انزلاق إلى محور سياسي محدد.

سادساً- التوصيات

أ. **تحقيق المصالح العراقية:** على الحكومة العراقية مراقبة دور المبعوث الأمريكي الخاص عن كثب؛ ليس فقط من زاوية ما سيقدّمه من فرص اقتصادية بل من زاوية ما سيحمله من تغيّرات في العلاقة الأميركية - العراقية، بحيث يكون لدى بغداد استراتيجية مرنة للتعامل معه – توازن بين الاستفادة من بوابة الاستثمار الأميركية وبين الحفاظ على استقلال القرار الداخلي ومصالح العراق.

ب. **تحييد الملف أمنياً:** إبقاؤه ضمن قنوات اقتصادية - استثمارية، وإشراك محافظات الجنوب ذات الحاجة العاجلة للمشاريع لخلق مصلحة محلية حامية.

ج. **طبيعة العمل:** حوار موازٍ مع الأحزاب والتيارات السياسية العراقية المؤثّرة لشرح "طبيعة فنية" للمهمة ومنع تسييس مفرط، وهذا يستند إلى ما ستكون طبيعة خطاب المكون الشيعي الحاكم (الإطار التنسيقي).